[180] استطاعت أن تبرئ القاتل وتجعله مطالبا بثأر القتيل ومن أذب الناس عنه، وكيف استطاعت أن تجمع بين القاتلين والموتورين في جيش واحد، وكيف استطاعت أن تتهم عليا بقتل عثمان وكان أنصح الناس له وأجداهم نفعا في الدفاع عنه، وكيف استطاعت أن تثور المسلمين على علي مع سوابقه الشهيرة. هذه المقدرة السياسية الفذة في التاريخ امتازت بها أم المؤمنين على غيرها. ولم يعن إلى اليوم بدراستها دراسة موضوعية صحيحة (152) فنسأل ا أن يوفقنا للسير في هذا الطريق وإكماله. بواعث حرب الجمل: إضطر طلحة والزبير تحت ضغط الرأي العام أن يقطعا أملهما في الخلافة، ويبادرا إلى بيعة علي قبل غيرهما ليمنا بذلك عليه، ويكون لهما السهم الاوفر في عهده، غير أنه لم يميز بينهما وبين الآخرين من أفراد المسلمين، فخاب فألهما، وضاع أملهما في علي، وكانا يراجعانه في ما كانا يبغيان من الحظوة بالامرة على ما ذكره اليعقوبي (153) في تاريخه وقال: أتاه طلحة والزبير، فقالا: إنه قد نالتنا بعد رسول ا جفوة فأشركنا في أمرك، فقال: " أنتما شريكاي في القوة والاستقامة وعوناي على العجز والاود ". وروى بعضهم: أنه ولى طلحة اليمن والزبير اليمامة والبحرين، فلما دفع إليهما عهديهما، قالا له: وصلتك رحم، قال:

_____

(152) قد أصدر بعض العلماء الباحثين دراسات عن أم المؤمنين غير أنهم استندوا في جل أبحاثهم التاريخية، ومحاكماتهم الحديثية إلى موضوعات سيف، المتهم بالزندقة، فجاءت دراساتهم التي أجهدوا فيها أنفسهم زهاء عشر سنوات ويا للاسف مغلوطة من أساسها، وليتهم يراجعون كتاب عبد ا بن سبأ ليطلعوا على زيف أحاديث سيف، ثم يعودوا إلى هذه الدراسات من جديد، فيتحفونا بدراسة صحيحة حقة غير مجحفة. (153) اليعقوبي 2 / 180 179، عند ذكره كيفية بيعة علي من تاريخه.

_____